إلى إحدى الجزائر لنوح وتسريح ... شيئاً نوفي التريح فقادني اعتياض المسير

حتى نفد الزاد دون اليسير ... فقال لي أبو زيد إنه لن يحذر جنى العود

بالعود فهل لك في استنشاره ... السعود بالصعود فقلت إني لك لتبع من

ظلك وأطوع من نعلك فشددنا إلى الجزيرة على ضعف من المريرة بكرض

في أمر آمرة وكلاء لا يمالك فيها ولا يهتدي فيها السبيل فأدلجنا الحزن

خلالها وتنقبنا ظلالها حتى أفضينا إلى قصر مشيد له باب من حديد ودونه

زمرة من عبيد فناسمناهم لنتخذهم سلماً إلى الارتقاء وأرشية للاستقاء

فألفينا كلة سلم في مسك كساء وكوب أسماء فقلنا أيقظوا الغلمة

لهم هذه النعمة فلم يجيبوا النداء ولا فاهوا بيضاء ولا سوداء فلما

رأيتنا ناهم نائم الجاجم ... وخمرهم كسرابيل السماسم

قلما شاهت الوجوه ... وقبح اللكع ومن برجوه ... فانتدب خادم قد علته خبوة وغبرة عبرة

فقال يا قوم لا تروعونا سبتا ... ولا ترجفونا عتما فإنا لفي حزن شامل وشغل

عن الحديث شاغل فقال له أبو زيد نفس حناق البتق ونفث إربة

قدرت على النفث فإنك ستجد مني عمالاً كافياً ووصالاً شافياً فقال

إعلم أن رب هذا القصر هو طب هذه البقعة ومثال هذه الرقعة

إلا أنهم لم يخل من حمد لخلوه من ولد ولم يذل بستكم المغارس

وبتخير من المفارش النفايس إلى أن نستريح نحل عقيلة وأذنت قلته

بقسيلة فندرت له النذور وأحصيت الأيام والشهور فلما حان

النتاج